وهذا اولا مر كثير ثم قال عليه السلام وكفى دليلا واحتجاجا ما ادعينا
ما حكاه ابن عبد ربه في عقده وما حكاه محمد بن عبد الجبار الخراساني
المسعودي في مروجه ان معوية بعد عقد الصلح قال للحسن عليه السلام
قم فاعلم الناس انك قد سلمت الي هذا الامر فقام الحسن عليه السلام
وشكى من اهل العراق وكان مما قاله الحسن عليه السلام في اثنا كلامه اما والله يا اهل
العراق لو لم اذهب عنكم الا بثلاث لكانت كافية وهي قتلكم لابي وسلبكم رحلي وطعنكم في بطني وان
وانما الخليفة من عمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه فاما صاحبكم
هذا فانما هو رجل قد ملك ملكا يتمتع به قليلا ويعذب
بسببه طويلا وروى وتبقى تبعته وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين هذا العقد اذا قال وقد روى [illegible] ان مخلصهم
ولعل الذي في المتن رواه العقد ذكره في جواهر الاخبار وقد عرفت كلام
الحسن عليه السلام وغلظته في [illegible] على رؤوس الاشهاد بالاغلاظ في الخطاب
والكشف عن حاله عن النفاق من غير تلعثم ولا ارتياب

تنبيه

اعلم انه قد لام الحسن عليه السلام في تلك المسألة من لامه حتى قال له بعض خواصه
السلام عليك يا مذل رقاب المؤمنين الى كلام طويل فلما قال
له الحسن عليه السلام يا فلان اني سمعت ابي يقول قال رسول الله صلعم لن تذهب الايام والليالي حتى يلي هذه الامة رجل واسع
البلعوم يعني مجرا الطعام رحب الظهر يأكل ولا يشبع لا ينظر الله
اليه قلت والله العالم راى الامر يفضي الى غايته فصبر اخوه او لا
قبل هذا الاحتجاج فيه ضعف لانه لو حسن تسليم الامر له لذلك

الحسن العهام

١٢٧

لم يحسن القيام عليه قبله فلا وجه لطلب البيعة لنفسه لمعرفته
ان الامر لا يتم وقد نسب الحسن عليه السلام على نفسه التهمة بقبول هذه
الاموال قلت هو عليه السلام عندنا من اهل العصمة وممن يوخذ عنه العلم
والحكمة ومثل هذا من اعظم الحجج لمن اجاز المصلحة الخاصة وقد روى ان
معوية شرط له سبعة الاف ثوب ونفاس بعده اذ تلاس عهدا وعهد ذلك
حتى روى انه شرط ان يكون له الامر بعده ولذا احتيل في سمه عليه السلام
على يد زوجته جعدة بنت الاشعث ليتم الامر في بني ابي سفيان
وعندي في ذلك ان الحسن عليه السلام لجا الى مثل ذلك لاستسلام غالب
الاجناد كما حكيناه مستوفى اذ يودي الى سفك الدماء والاستيلاء
على ال محمد المصطفى كما وقع الان وكما مضى فاعتذر لمن طعن عليه
بعذر ظاهر مردود حجة مقبول عند الخصم بدفع الحاج شبهته
وليكن اخذ حده [illegible] وكان يطلع عليه السلام ان الامر في المبادي لا يتم
وليس باوان لما وعد به جده صلى الله عليه وآله وسلم فلما راى
ما راى من خواصه وجنده من التهمة بالخديعة بالله ابقيل
قيس بن سعد ونهب سرادقه وطعنه في فخذه وكاد الناس
ان يميلوا عليه عن بكرة ابيهم سالم وصابر ووقفوا انتظر
وقد حدث صلعم وهو الصادق في قوله في شانه وله حيث
قال ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين طائفتين عظيمتين
من المسلمين رواه المنصور بالله في شرح الاربعين الودعانية عند كلامه على الارشاد